المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 15-11-2005
الصفحـات : 17
العـــدد : 15546
المسلسل : 89

زيارة ولي العهد للقاهرة استمرار لتواصل حيوي بين البلدين

التنسيق والتشاور والتقاء وجهات النظر سمة بارزة في العلاقات السعودية المصرية

جدة-ابراهيم عباس

تعد زيارة سمو ولي العهد للقاهرة ذات أهمية بالغة نظرًا للملفات والقضايا الساخنة التي تواجهها الأمة العربية في الوقت الراهن سواءً فيما يتعلق بمستجدات الأوضاع في العراق بعد إقرار الدستور العراقي والتأهب للانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها الشهر المقبل والآثار التي يمكن أن تخلفها عملية البتار الفولاذي في محافظة الأنبار على تلك الانتخابات ، أو فيما يتعلق بتطور الأحداث بالنسبة للأوضاع في مناطق السلطة بعد انسحاب إسرائيل (الشكلي)من قطاع غزة وتداعياته التي حولت القطاع إلى سجن كبير من خلال عرقلتها فتح معبر رفح وإعادة تشغيل المطار والبدء في إنشاء ميناء غزة ، واستمرارها في سياستها الرامية إلى توسيع المستوطنات واغتيال الكوادر القيادية الفلسطينية وبناء جدار الفصل العنصري ، أو فيما يتعلق بمستجدات الأحداث في الملف السوري - اللبناني على إثر صدور تقرير ميليس ثم قرار مجلس الأمن رقم ١٦٣٦ الذي يدعو سوريا إلى بذل المزيد من التعاون مع لجنة التحقيق الدولية التي يترأسها ديتليف ميليس ، إلى جانب اتساع دائرة الإرهاب في المنطقة بعد العملية الغادرة التي قام بها تنظيم القاعدة في عمان ونجم عنها قتل ٥٧ من الضحايا الأبرياء.. وتشكل تلك الظروف الاستثنائية والتطورات المتلاحقة التي تشهدها المنطقة التحدي الأكبر أمام القمة التي تجمع ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز وأخيه الرئيس حسني مبارك لما يمكن أن تسفر عنه من نتائج هامة تصب في خانة تفعيل العمل العربي المشترك ودفع مسيرة السلام والعمل على إفشال المخططات الشريرة التي تستهدف أمن واستقرار دول المنطقة .

وقد ظلت القمم السعودية المصرية تشكل صمام أمان كلما تزايدت المخاطر وتعاظمت التحديات التي تواجهها الأمة العربية لما تشكلانه القاهرة والرياض من ثقل إقليمي ودولي وبما تتمتعان به من رؤية استراتيجية للأحداث وبما تحتلانه من موقع ريادي في قيادة قاطرة التضامن العربي والعمل العربي المشترك الذي يحقق مصالح الأمة .

التوقيت .. ودلالته

وتأتي زيارة سموه للقاهرة وحمله رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لأخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك بعد الزيارة الهامة التي قامت بها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس للمملكة والتي وضعت العلاقات السعودية الأمريكية فوق مستوى التأثر بالحملات الإعلامية وحملات الكونجرس التي تشنها دوائر اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة من خلال تدشين لجنة الحوار الاستراتيجي بين البلدين ، ومن خلال تأكيد القيادة السعودية خلال تلك الزيارة على الثوابت العربية فيما يتعلق بالتطورات الحادثة في سوريا والقضية الفلسطينية والملف العراقي وبما يؤدي إلى درء الأخطار التي تتهدد تلك الدول.. وتجئ الزيارة أيضًا بعد انضمام المملكة رسميًا لمنظمة التجارة العالمية التي تعتبر جمهورية مصر العربية إحدى أعضائها ، وما يمكن أن يمثله ذلك من تفعيل للدورين المصري والسعودي على الصعيد الاقتصادي إقليميًا ودوليًا ، وأيضًا على مستوى التعاون التجاري والاستثماري بينهما .

شراكة تامة

ولابد من التقرير هنا إلى أن العلاقات بين البلدين ظلت تتسم بقدر كبير من التميز والخصوصية من خلال التنسيق المستمر والتشاور المتواصل والتوافق في وجهات النظر والمواقف على مستوى القيادة السياسية في البلدين في كل ما يتعلق بالأحداث والتطورات الإقليمية والدولية ، وهو أمر يثبته موقف البلدين إزاء القضية الفلسطينية معبرًا عنه باعتبار خريطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي اعتمدتها قمة بيروت العربية إطارًا للحل العادل والشامل والدائم للقضية الفلسطينية ، والغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ والغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وأيضًا التقاء وجهات النظر حول تطورات الأوضاع في العراق وتطورات الملف السوري اللبناني ، إلى جانب العديد من القضايا بما في ذلك اتفاق الرؤية حول ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 15-11-2005 العـــدد : 15546
الصفحـات : 17 المسلسل : 89

خالية من أسلحة الدمار الشامل ، وضرورة أن ينبع الإصلاح من الداخل وليس من الخارج من خلال مشاريع لا تتوافق مع المناخ العقدي والاجتماعي والثقافي لدول المنطقة.. وتشكل الزيارات المتبادلة بين القيادتين مظهرًا من مظاهر التفاعل الإيجابي والبناء مع الأحداث التي تمر بالمنطقة ، وحيث تمثل زيارة الرئيس مبارك للمملكة الشهر الماضي وزيارة ولي العهد اليوم تأكيدًا لها . وقد ارتقت العلاقات بين البلدين الشقيقين في السنوات الأخيرة إلى مستوى الشراكة التامة من خلال إنشاء العديد من اللجان العليا المشتركة بينهما ، والتي كانت آخرها الدورة الحادية عشرة التي عقدت في القاهرة في أبريل ٢٠٠٥ برئاسة وزيري خارجية البلدين ، واتفق خلاله على عقد اجتماع كل ستة أشهر ، أو كلما دعت الحاجة برئاسة رئيسي اللجنة التحضيرية في البلدين لمتابعة نتائج أعمال اللجنة. كما تشكل اللجنة القنصلية المصرية السعودية شكلاً آخر من أشكال الشراكة بين البلدين بما تنطوي عليه من أهمية تتعلق بالموضوعات التي تناقشها ، والتي تندرج تحت البعد الإنساني وبما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين وتعد المملكة أحد أهم الشركاء التجاريين لمصر سواء من حيث حجم التجارة أو من حيث الاستثمارات المشتركة ، وحيث يبلغ إجمالي المشروعات المشتركة ٦٦٨ مشروع بتكلفة استثمارية قدرها ٣٢ مليار جنيه مصري . أما الاستثمارات المصرية السعودية فقد بلغت ٩١,٣ مليون دولار بما يمثل ٦,٧ ٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية بالسعودية . والجدير ذكره أن مجلس رجال الأعمال المصري السعودي الذي يعنى بهذه الأنشطة الاستثمارية كان قد تأسس عام ١٩٨٩ ، وعقد ٦ اجتماعات كان آخرها في القاهرة في مارس ٢٠٠٥ . الزيارة انطلاقًا من هذه المعطيات تشكل مرحلة جديدة في العلاقات الأخوية بين المملكة ومصر تعميقًا لتلك العلاقات وتأكيدًا على الثوابت العربية وتفعيلاً للتضامن العربي والوقوف في وجه التحديات والمخاطر التي تواجهها الأمة في تلك المرحلة الدقيقة من تاريخها ووضع رؤية مستقبلية بشأن القضايا المهمة التي تمر بها الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والقضية العراقية .